ولعبدي ما سأل فاذا قال العبد الحمد لله رب العالمين قال الله حمدني عبدي
فاذا قال العبد الرحمن الرحيم قال الله اثنى علي عبدي فاذا قال العبد مالك يوم
الدين قال الله مجدني عبدي فاذا قال العبد اياك نعبد واياك نستعين قال
الله هذه الآية بيني وبين عبدي نصفين ولعبدي ما سأل فاذا قال اهدنا
الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين
قال الله هؤلاء لعبدي ولعبدي ما سأل فهذا لفظه لسجانه وتعالى لكل مصل
قرأ الفاتحة من لا تحصى عدده الا الله وكل واحد منهم يقول الله له كما يقول لهذا
كما يحاسبهم كذلك فيقول لكل واحد منهم ما يقوله من القول في ساعة واحدة كذلك سمع
لكل منهم يسمع كلامهم كله مع اختلاف لغاتهم ونغن حاجاتهم يسمع دعا
ءهم سمع اجابة ويسمع كلما يقولونه سمع علم واحاطة لا تشغله سمع عن سمع
ولا تغلط المسائل ولا تبرمه الحاح الملحين فانه سجانه هو الذي خلق هذا كله
وهو الذي يرزق هذا كله وهو الذي يوصل الغذا الى كل جزء من البدن على
مقداره وصفته المناسبة له وكذلك من الزرع وكرسيه وسع السموات والا
رض ولا يؤده حفظهما فاذا كان لا يؤده خلقه ورزقه على هذه التفاصيل
فكيف يؤده العلم بذلك وسمع كلامهم ورؤية افعالهم واجابة دعائهم سجانه
وتعالى علوا كبيرا وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيمة
والسموات مطويات بيمينه سجانه وتعالى عما يشركون وقد ثبت في الصحيحين
من حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يقبض الله الارض ويطوي
السموات بيمينه فيقول انا الملك اين ملوك الارض وفي حديث ابن عمر رضي الله عنهما
ابلغ من ذلك والسياق لمسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يطوي الله السموات
يوم القيمة ثم ياخذهن بيده اليمنى ثم يطوي الارضين بشماله ثم يقول انا الملك
اين الجبارون اين المتكبرون رواه عن ابي بكر ابن ابي شيبة ورواه عثمان ابن ابي
شيبة قال يطوي الله السموات يوم القيمة ثم ياخذهن بيده اليمنى ويطوي الارضين
بشماله ثم يقول انا الملك اين الجبارون اين المتكبرون وفي حديث عبد الله ابن مقسم عن

عبد الله

عبد الله ابن عمر قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر وهو يقول ياخذ الجبار سماواته
وارضيه وقبض بيده ويقبضها ويبسطها ويقول انا الرحمن انا الملك انا القدوس
انا السلام انا المؤمن انا المهيمن انا العزيز انا الجبار انا المتكبر انا الذي بدات الدنيا
ولم تكن شيئا انا الذي اعيدها اين الجبارون اين المتكبرون ويتحيل رسول الله صلى الله
عليه وسلم على يمينه وشماله حتى نظرت الى المنبر يتحرك من اسفل شي منه حتى
اني اقول اساقط هو برسول الله صلى الله عليه وسلم رواه ابن مندة وابن خزيمة
وعثمان ابن سعيد الدرمي وسعيد ابن منصور وغيرهم من ائمة الحفاظ والنقاد
الجهابذة فاذا كان سجانه يطوي السموات بيمينه وهذا قدرها عنده كما قال
ابن عباس رضي الله عنهما ما السموات السبع والارضين السبع وما بينهن في يد
الرحمن الا كخردلة في يد احدكم وهو سجانه بين لنا من عظمته كما قال العزيز
ابن الماجشون واسماعيل على عظم قدرته وما محيط به فنضته الاصغر
نظرها منهم عندهم ان ذلك الذي الفي في روعهم وخلق على معرفته قلوبهم
وقد قال الله تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار قال ابن ابي حاتم في
تفسيره ثنا ابو زرعة ثنا منجاب ابن الحارث ثنا بشر ابن عمارة عن ابي روق عن ابي
عطية العوفي عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله سجانه وتعالى
لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار قال للجن والانس والشياطين
والملايكة منذ خلقوا الى يوم فنائهم صفا صفا واحدهم احاطوا باسرابدل
من هذه عظمته كيف يحصره مخلوق من المخلوقات سماء او غيرها حتى يقال
انه اذا نزل الى السماء الدنيا صار العرش فوقه وبصر شي من المخلوقات يحصره
ويحيط به سجانه وتعالى فان قال القائل هو قادر على ما يشاء قيل فقل هو
قادر على ان ينزل سجانه وتعالى وهو فوق عرشه واذا استدللت بعظم القدرة
والعظمة من غير تعيين فالكاف ابلغ في القدرة والعظمة فهو اولى بان يوصف
مما ليس كذلك فان مبلغ علمهم الذي لا اعظم منه بقدر ان يصغر حتى يحيط
به مخلوقه الصغير وجعل هذا من باب القدرة والعظمة فقوله ان ينزل مع

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)